Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولذلك أيضا قال المصطفى (ﷺ): «**تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا : كتاب الله، وسنتى**[1]».

فالذى يشهد للنبى الخاتم والرسول الخاتم (ﷺ) بالنبوة وبالرسالة، ويعلم أن الله (تعالى) قد اصطفاه من بين جميع خلقه الذين عاشوا من قبله، والذين عايشوه فى زمانه، والذين جاءوا من بعده إلى قيام الساعة، يعلم أن الله (تعالى) بالإضافة إلى هذا الاصطفاء قد تعهد خاتم أنبيائه ورسله من قبل أن يولد بسلسلة من الابتلاءات من أجل تهيئته للرسالة العظيمة التى سوف يقوم بها، وإعداده لتحمل تبعاتها...!!.

والذى يعلم ذلك لابد له من الحرص الشديد على مدارسة السيرة العطرة لهذا النبى الخاتم والرسول الخاتم (ﷺ) حتى يرى فيه (ﷺ) صورة من الكمال البشرى فيحتذى به، ويرى فيه من النبل الإنسانى فى القول والفعل والإقرار والنهى، وكافة أنماط السلوك والمعاملات ما يعينه على أن يتخذ من هذا المثل الأعلى للأنبياء قدوة ومثالا يرقى المرء بتقليده إلى مقامات التكريم.

ثم بالنظر إلى الرعاية الإلهية التى تعهدت تلك النطف الطاهرة من صلب كل من أبينا آدم (عليه السلام)، وأمنا حواء (عليها رضوان الله) إلى أصلاب كل من عبد الله بن عبد المطلب وآمنة بنت وهب حتى يخرج الكمال البشرى فى أتم صورة له نجد فى ذلك مدعاة لكل مسلم أن يتخير لنطفه، وأن يكون معيار الاختيار هو الدين قبل كل شىء.

ثم تأمل الحكمة الإلهية فى بعث هذا الرسول الخاتم (ﷺ) فى مكة المكرمة أشرف بقاع الأرض وأطهرها، وأحبها إلى الله

(١) رواه البيهقى فى السنن الكبرى والدار قطنى فى سننه .